وهكذا رأى احد المراقبين المصريين «ان المعارك الدائرة في بيروت وحرب الرهائن ليستا غير جناحين لمشكلة أعمّ وأشمل هي مشكلة الشرق الاوسط؛ وان الاشعاعات المتساقطة من حرب الخليج قد لوّثت الشرق الاوسط كله... [و] الحقائق العملية التي تفجّرت عند جذورها المأساة اللبنانية، من أولها الى آخرها... ترتبط، ارتباطاً وثيقاً، بما يجرى، أو بما يحتمل ان يجرى، على الجبهة السورية ـ الاسرائيلية، وبالاحساس المتزايد لدى القادة السوريين بالعزلة عن جهود السلام والتسوية في الشرق الاوسط» (سلامة احمد سلامة، **الحياة**، ٢٦ ـ ١٩٨٩/٨/٢٧، ص ٥). والدور العربي المطلوب، حسب احد المراقبين، «يتطلب، بكل صراحة، التوجه الى سوريا بالدرجة الاولى، لكي تعيد النظر في موقفها من مخطط اللجنة الثلاثية... وقد أكدت الاحداث ان مفتاح الحل في يد سوريا بالفعل... وعلى هذا الاساس، فان مساعدة اللجنة الثلاثية يتمثل في السعي لاقناع سوريا بضرورة الاقتراب من منظور اللجنة لانهاء المأساة اللبنانية، خاصة وان سوريا قد أكدت مؤازرتها لمهمة اللجنة» (احمد نافع، **الأهرام**، ١٩٨٩/٨/٢٥، ص ٥).

بدورها، تسعى سوريا الى عدم الانغلاق على عزلتها. فقد وصل الى عمّان، فجأة، بتاريخ ١٩٨٩/٨/٢٦، وزير الخارجية السورية، فاروق الشرع، حاملاً رسالة من الرئيس السوري، حافظ الاسد، الى الملك الاردني حسين. وقال الشرع: «ان الرسالة، التي كلف بنقلها، تتعلق بالتطورات في المنطقة، وخصوصاً الوضع في لبنان... [و] ان البحث [مع المسؤولين الاردنيين] تركز على الوضع في لبنان ومواصلة التشاور وتبادل الرأي حول مختلف القضايا في المنطقة» (**الشرق الاوسط**، لندن، ١٩٨٩/٨/٢٧). ولاحظت مصادر دبلوماسية، في عمّان، ان زيارة الشرع جاءت عشية زيارة الملك حسين لمصر، حيث بحث مع الرئيس مبارك في الوضع في لبنان؛ كما انها جاءت بعد ثلاثة أيام من زيارة الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، للاردن، وبحث، خلالها، مع العاهل الاردني في التطورات الاخيرة في لبنان. وأعرب عرفات، خلال زيارته لعمّان، «عن تخوّفه من خطة لاخراج نصف مليون فلسطيني من لبنان الى الاردن». ويذكر «ان الاردن ومنظمة التحرير يؤيدان ارسال قوات عربية الى لبنان، وهو ما كان قد اقترحه الملك حسين في مؤتمر القمة العربي الطارىء، الذي عقد في الدار البيضاء؛ وهو اقتراح عارضته سوريا بشدة» (**المصدر نفسه**).

أحمد شاهين